

اسرائيل في ذلك علاقتها العضوية بالولايات المتحدة وذلك في إطار عاملين أساسيين :

١ - الاستفادة من الوجود الامريكى في المحيط الهندي وفي قاعدة أسمره بأثيوبيا ، بشتى الوسائل للحيلولة دون قيام أية عقبات أمام الملاحاة الاسرائيلية في المنطقة .

٢ - اقتناع صانع القرار الامريكى ان الوجود الاسرائيلي في المنطقة يخدم المصالح الامريكية .

كما قد حدث تطور آخر في مسألة خروج الصراع حول باب المندب الى مجال اهتمام الدول الكبرى وذلك حين قررت فرنسا مد المياه الاقليمية للصومال الفرنسي (جيبوتي) الى ١٢ ميلا . وردت جمهورية اليمن الديمقراطية باعلان مماثل . ومن نتيجة ذلك ان أصبح مضيق باب المندب بأكمله منطقة تنازع بين الصومال الفرنسي واليمن الديمقراطية حول أي دولة يتبع (حيث لا يزيد عرض المضيق عن ١٢ ميلا) . ولعل الرد اليمني باعتبار المياه الاقليمية اثني عشر ميلا من شأنه - نظريا - ان يجعل مياه باب المندب كلها مياه اقليمية عربية ، ولكن يقابل ذلك بالمثل ان اعلان الصومال الفرنسي يعني نفس الشيء . وعلى أفضل الاحتمالات فان تسوية هذا النزاع - بالطرق القانونية ووفقا لاحكام القانون الدولي - ستجعل منطقة المضيق مناصفة بين البلدين ، وهو ما يجعل فرصة فرض السيطرة العربية على المضيق بمثابة عدوان على المياه الاقليمية لدولة اجنبية .

الاستراتيجية العربية المضادة

في مواجهة الاستراتيجية الاسرائيلية الرامية الى السيطرة على مدخل البحر الاحمر الجنوبي والغاء التأثير العربي في المنطقة ، يستوجب الامر قيام استراتيجية عربية مضادة تفتح الطريق أمام الجهد العربي للقيام بهمة الدفاع عن الوجود العربي والمصالح العربية (الشرعية) في المنطقة .

وكما تقوم الاستراتيجية الاسرائيلية على مجموعة متشابهة من المرتكزات والمحاور فعلى الاستراتيجية العربية المضادة استخدام ذات الأسلوب في التحرك . وهناك عدة محاور أساسية يمكن لهذه الاستراتيجية العمل عليها :

١ - تدعيم الوجود العربي في المنطقة عن طريق استخدام الإمكانيات المتاحة للجزر العربية الواقعة

اثيوبيا ، كما حصلوا على ثلاثة معسكرات للتدريب في جزر دهلك وحالب وغازطه في البحر الاحمر(١٩) .

ثانيا : احتلال بعض الجزر العربية : ذكرت بعض المصادر الغربية ، في منتصف مارس ١٩٧٣ ، أن اسرائيل قامت منذ ثمانية أشهر باحتلال بعض الجزر العربية غير المأهولة الواقعة عند مضيق باب المندب ، وأنها أقامت قاعدة للأسلحة والرادار على جزيرة منها وهي جزيرة ذوقار (ومساحتها حوالي ٧٠ ميلا وتبعد عن الشاطئ اليمني بحوالي ٣٣ كيلومترا) وهي احدى جزر مجموعة الحائش التابعة للجمهورية العربية اليمنية(٢٠) .

ومع نفي اسرائيل لواقعة احتلال الجزر العربية الا أن هناك من الاعتبارات ما يجعل من هذه الواقعة أمرا محتملا :

١ - ان احتلال اسرائيل لجزر عربية في مدخل البحر الاحمر يتماشى مع اتجاهات وأهداف استراتيجيتها العامة في المنطقة - كما سبق ذكرها - وسعيها الدائب في سبيل الحصول على وجود دائم لها هناك .

٢ - من السمات الواضحة في الاستراتيجية الاسرائيلية ، بصفة عامة ، فكرة ايجاد البدائل المتاحة لاداء نفس العمل حتى تجد اسرائيل نفسها تادرة على العمل اذا ما انتقدت هذا البديل أو ذاك . وفي حالتنا هذه قد تكون اسرائيل قد عمدت الى احتلال الجزر العربية حتى يكون لديها بديل صالح للعمل فيما اذا تعرضت قواعدها في اثيوبيا للخطر كنتيجة لضغط سياسي أو اقتصادي من جانب الدول العربية ، أو كنتيجة لتغييرات داخلية .

٣ - قد يكون الاحتلال الاسرائيلي لبعض جزر مجموعة حائش عامل توازن للموقع الاستراتيجي الهام الذي تتمتع به جزيرة بريم التابعة لليمن الديمقراطية . ومن هنا يكون الاحتلال الاسرائيلي لهذه الجزر ضروري لمراقبة ما يجري فوق جزيرة بريم واحباط أية محاولة عربية لاستخدام هذه الجزيرة أو للجزر العربية الأخرى في عمل ضد الملاحاة الاسرائيلية في المنطقة .

ثالثا : محاولة جذب بعض القوى الكبرى للتدخل في المنطقة : تحاول اسرائيل ادخال قوى كبرى الى معترك الصراع الدائر حول منطقة مضيق باب المندب لوضع العقبات أمام التخطيط أو التدبير العربي اذا حاول السيطرة على المنطقة ، وتمتثل